



## الضحى

الضحى بمعنى النهار:

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ [طه: ٥٩] (١).

الضحى بمعنى حر الشمس:

قال تعالى: ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [طه: ١١٩] (٢).

الضحى بمعنى النهار أو ساعة منه:

قال تعالى: ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرُونَهَا لَفُوفًا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى ﴾ [النازعات: ٨] (٣).

الضحى: انبساط الشمس وامتداد النهار، وسمى الوقت به .

قال تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس: ١].

وضحى يضحى: تعرض للشمس .

قال تعالى: ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [طه: ١١٩].

أي لك أن تتصور من حر الشمس، وضاحية كل شيء ناحيته البارزة .

والأضحية جمعها أضاحي، وقيل ضحية وضحيا (٤).

وأضحاه وأضحى وتسميتها بذلك في الشرع، قَالَ جُنْدُبًا: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ أُضْحَى، فَرَأَى قَوْمًا قَدْ ذَبَحُوا أَوْ نَحَرُوا، وَإِذَا قَوْمٌ لَمْ يَذْبَحُوا وَلَمْ يَنْحَرُوا، فَقَالَ: « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا فَلْيُعِدِ الذَّبْحَ، وَمَنْ لَا فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ » .

(١) تفسير القرطبي (١١/ ٢١٤)، والمفردات للأصفهاني (٢٩٢).

(٢) تفسير الكشاف، للزمخشري (٢/ ١٧٣)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٧٤).

(٣) المفردات للأصفهاني (٢٩٢).

(٤) اللسان، لابن منظور (١٤/ ٤٧٤).

## الضحك

الضحك بمعنى الحيز أو التعجب أو الفرح :

قال تعالى: ﴿ وَأَمْرًا تَهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]<sup>(١)</sup>.

الضحك بمعنى التعجب :

قال تعالى: ﴿ فَبَسَّسَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩].

الضحك بمعنى الاستهزاء :

قال تعالى: ﴿ أَفَمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ ﴿٢٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ [النجم: ٥٩-٦٠].

الضحك بمعنى الإعجاب والإشراق :

قال تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٢٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨-٣٩].

الضحك بمعنى السرور :

قال تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: ٨٢].

**الضحك** : انبساط الوجه وتكشُر الأسنان من سرور النفس ولظهور الأسنان عنده وسميت مقدمات الأسنان .

**والضحواك** : واستعير الضحك للسخرية .

قيل: ضحكت منه . ورجل ضحكة : يضحك من الناس وضحكة لمن يضحك منه .

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾

[المؤمنون: ١١٠].

(١) تنوير المقباس (٢/ ٣٠٥).



والضحك يختص بالإنسان وليس يوجد في غيره من الحيوان ، ولهذا المعنى قال تعالى: ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾

[ هود: ٧١ ] .

وضحكها كان للتعجب بدلالة قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنْتَجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [ هود: ٧٣ ] .  
وطريق ضحكك واضح ، وضحك الغدير تلاً من امتلاء .



## الضَّرُّ

الضَّرُّ بمعنى البلاء والشدة:

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَعْيُنِنَا ذَكَرْنَاهُنَّ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧] (١).

الضَّرُّ بمعنى النقص أي نقص القدرة والمنزلة:

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٤٤] (٢).

الضَّرُّ بمعنى الفقر والفاقة:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ يَخِيرْ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

الضَّرُّ بمعنى القحط والجذب:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢] (٣).

الضَّرُّ بمعنى المرض والوجع والعلة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢] (٤).

الضَّرُّ بمعنى الجوع والعري:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ

(١) تفسير القرطبي (٦/٣٩٨)، تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٦٨).

(٢) اللسان لابن منظور، مادة: ض - ر - ر.

(٣) توجيه القرآن، للمقري (٢٥٦).

(٤) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٢٦٨).



مُرْجَلَةٌ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴿ [يوسف: ٨٨].

الضر بمعنى أهوال البحر :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٧] <sup>(١)</sup>.

الضر : سوء الحال إما في نفسه لقلة العلم والفضل والعفة، وإما في بدنه لعدم جارحة ونقص ، وإما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه .

قال تعالى : ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال تعالى : ﴿ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٣﴾ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴾

[الحج: ١٢-١٣].

فالأول: يعني به الضر والنفع اللذان بالقصد والإرادة تنبيهاً أنه لا يقصد في ذلك ضرراً ولا نفعاً لكونه جهاداً .

وفي الثاني: يريد ما يتولد من الاستعانة به ومن عبادته ما لا يكون منه بقصده . والضرء يقابل بالسراء والنعماء ، والضرُّ بالنفع .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [هود: ١٠] .

والضرة : أصلها الفعلة التي تضر وسمي المرأتان تحت رجل واحد كل واحدة منهما ضرة ، لاعتقادهم أنها تضرُّ بالمرأة الأخرى .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا

(١) تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٦٨) ، توجيه القرآن ، للمقري (٢٥٦) .

يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنْثَائِهَا» (١).  
والضَّرَاءُ: التزويجِ بِضَرَّةٍ، وَرَجُلٌ مُضَرٌّ: ذُو زَوْجَتَيْنِ فَصَاعِدًا، وامرأة مضر لها ضرةٌ.

والإضرارُ: حَمَلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ، وهو في التعارف حملُه على أمرٍ يكرهه وذلك على ضربين:

أحدهما: إضرارٌ بسبب خارج كمن يُضرب أو يهدد حتى يفعل منقادًا، ويؤخذ قهراً فيحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَتَسَّرُ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

والثاني: بسبب داخل وذلك إما بقهر قوة له لا يناله بدفعها هلاك كمن غلب عليه شهوة خمر أو قمار، إما بقهر قوة يناله يدفعها الهلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر إلى أكل ميتة.

والضروري يُقال على ثلاثة أضرب: (٢)

أحدهما: يكون على طريق القهر لا على الاختيار كالشجر إذا حركته الريح الشديدة.

والثاني: ما لا يحصل وجوه إلا به نحو الغذاء الضروري للإنسان في حفظ البدن.

والثالث: يقال فيما لا يمكن أن يكون على خلافه، نحو أن يقال الجسم الواحد لا يصح حصوله في مكانين في حالة واحد بالضرورة.

ورجل ضير: كناية عن فاقد البصر.



(١) رواه البخاري (٦٦١٠).

(٢) اللسان لابن منظور (٤/٢٨٢).



## الضرب

الضرب بمعنى الضرب باليدين:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي تَخَاوَنَ نُسُوزَهُنَّ فِعْظُهُنَّ وَآهَجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنَّ أَطْعَمَكُمُ فَلَا تُبْعَوْنَ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤].<sup>(١)</sup>

الضرب بمعنى السير:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَبَّسُوا﴾ [النساء: ٩٤].

الضرب بمعنى الوصف:

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النحل: ٧٥].

الضرب بمعنى البيان:

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

الضرب بمعنى الإلزام:

قال تعالى: ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسَكَنَةَ وَبِءَاءُ وَيَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١].

الضرب بمعنى الضرب بالسيف:

قال تعالى: ﴿سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

الضرب بمعنى قضينا عليهم النوم:

قال تعالى: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١].

(١) تفسير القرطبي (٥/١٧٢).

الضرب : إيقاع شيء على شيء ، ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها ، كضرب الشيء باليد والعصا والسيف ونحوها (١) .

قال تعالى : ﴿ سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال: ١٢] .

والضرب في الأرض : الذهاب فيها هو ضربها بالأرجل .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ١٠١] .

وضرب الفحل الناقة : تشبيهاً بالضرب بالمطرقة ، وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة لتشبيها بالخيمة .

قال تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾

[البقرة: ٦١] .

أي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه .

والمضاربة : ضرب من الشركة .

والتضريب : التحريض كأنه حث على الضرب الذي هو بُعد في الأرض .

والاضطراب : كثرة الذهاب في الجهات في الأرض .





## الضعيف

ضعيف بمعنى عجزه عن الحيلة:

قال تعالى: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ضعيفاً بمعنى قليل الصبر عن التزويج:

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

الضعيف بمعنى الخذلان والعجز:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَبِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

ضعيفاً بمعنى ضريراً:

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَدْعُبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١] (١).

الضعيف بمعنى المقهور:

قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

الضعيف بمعنى النطفة:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

الضعفاء بمعنى السفلة:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا﴾ [سبأ: ٣٣].

(١) تفسير الطبري (١٢/٦٤)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٥٧)، وتفسير القرطبي (٩/٩١).

الضعف بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧٥].

الضعف بمعنى المضاعفة:

قال تعالى: ﴿ يٰٓيُنسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

الضعف: خلاف القوة، والضعف قد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال.

قال تعالى: ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥].

قال الخليل - رحمه الله -: الضُّعْفُ بالضم في البدن، والضعفُ في الرأي والعقل (١).  
واستضعفته: وجدته ضعيفاً.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّعْتُمْ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أُنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النساء: ٩٧].

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤].

والثاني غير الأول، وكذا الثالث، فإن قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ [الروم: ٥٤] أي من نطفة أو تراب، والثاني هو الضعف الموجود في الجنين والطفل، والثالث الذي بعد الشيخوخة وهو المشار إليه بأرذل العمر. والقوتان: الأولى هي التي تجعل للطفل من التحرك وهدايته واستدعاء اللبن ودفع الأذى عن نفسه بالبكاء، والقوة الثانية هي التي بعد البلوغ ويدل على أن كل واحد من قوله ضعف إشارة إلى حالة غير الحالة الأولى ذكره منكرًا، والمنكر متى أعيد ذكره وأريد به ما تقدم عُرف.



## الضلال

الضلال بمعنى النسيان:

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الضلال بمعنى الإغواء:

قال تعالى: ﴿ وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا مُرْتَدِّينَهُمْ فَلَيبَسْتَكُنَّ عَادَاتِ الْأُنثَىٰ وَلَا مُرْتَدِّينَهُمْ فَلْيَحْزَنْكَ خَلْقُ اللَّهِ ﴾ [النساء: ١١٩] <sup>(١)</sup>.

الضلال بمعنى الخسران:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَنْهَىٰ عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٠] <sup>(٢)</sup>.

الضلال بمعنى الخطأ:

قال تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٤٤].

الضلال بمعنى الاستنزال:

قال تعالى: ﴿ يٰٓدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦] <sup>(٣)</sup>.

الضلال بمعنى الإبطال:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴾ [محمد: ١].

(١) كليات أبي البقاء (٢٢٣).

(٢) تفسير القرطبي (٣٠٥/١٥).

(٣) مفردات الراغب (٢٩٨).

## الضلال بمعنى الشقاء:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] (١).

ضل بمعنى ضاع:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

## الضلال بمعنى عدم الهداية:

قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠].

وضل: لم يهتد، وفي ضلال: عدم هداية.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وضلالك: انحرافك عن الاعتدال.

قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥].

وضللت: لم أهتد.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَلْبِغُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾

[الأنعام: ٥٦].

وضللنا: غبنا.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ

كُفِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].

وضلوا: غابوا، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ

مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٣٧].

(١) مفردات الراغب (٢٩٨).



وأضل : جعله ضالاً .

قال تعالى: ﴿ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾

[النساء: ٨٨].

الضلال: العُدول عن الطريق المستقيم وبيضاده الهداية .

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [يونس: ١٠٨].

ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً كان أو سهواً ، يسيراً كان أو كثيراً فإن الطريق المستقيم الذي هو المرضي صعبٌ جداً .

عَنْ ثَوْبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «اسْتَقِيمُوا وَلَكِنْ تَحْضُوا ، وَعَلِمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ ...» (١) .

وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً ، قليلاً كان أو كثيراً ، صح أن يُستعمل لفظ الضلال ، ممن يكون منه خطأ ما ، ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار ، ألا ترى أنه قال في النبي - ﷺ - : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى: ٧] ، أي غير مُهتدٍ لما سيق إليك من النبوة .

**والضلال : من وجه آخر ضربان :**

١- ضلالٌ في العلوم النظرية : كالضلال في معرفة الله ، ووحدانيته ، ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦] .

٢- ضلالٌ في العلوم العلمية : كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ [طه: ٥٢] ، أي لا يضل عن ربي ولا يضل ربي عنه ، أي لا يغفله .

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٧/٥) .

**والإضلال : ضربان :** أحدهما أن يكون سببه الضلال وذلك على وجهين : إما بأن يضل عنك الشيء كقولك : أضللت البعير ، أي ضل عني ، وإما أن تحكم بضلاله ، والضلال في هذين سبب الإضلال .

والضرب الثاني : أن يكون الإضلال سبب للضلال ، وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضل .

قال تعالى : ﴿ وَوَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [ النساء : ١١٣ ] .  
أي يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تضل فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم .

**واضلال الله تعالى للإنسان على أحد وجهين : (١)**

أحدهما أن يكون سببه الضلال : وهو أن يضل الإنسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا، ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار في الآخرة، وذلك إضلال هو حق وعدل، فالحكم على الضال بضلاله والعدول به عن طريق الجنة إلى النار عدل وحق .

**والثاني من إضلال الله :** هو أن الله تعالى وضع جبلة الإنسان على هيئة إذاراعى طريقاً محموداً كان أو مذموماً، ألفه واستطابه ولزمه، وتعذر صرفه وانصرافه عنه، وبصير ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل، ولذلك قيل : العادة طبع ثان .

